العدو فأظفركم ا بهم فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تحرقوا نخلا ولا تقعره ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكلة وستمرون بقوم فى الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رءوسهم حتى كأن أوساط رءوسهم أفاحيص القطا فاضربوا ما فحصوا من رءوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولينصرن ا من ينصره ورسله بالغيب ثم أخذ يده فقال إنى أستودعك ا وعليك سلام ا ورحمته ثم ودعه وقال إنك أول أمرائى وقد وليتك على رجال من المسلمين أشراف غير أوزاع فى الناس فأحسن صحبتهم ولتكن لهم كنفا واخفض لهم جناحك وشاورهم فى الأمر أحسن ا لك الصحابة وعلينا الخلافة 54 .

وصية أخرى ليزيد بن أبى سفيان .

ووصى يزيد بن أبى سفيان أيضا حين وجهه لفتح الشام فقال .

إنى قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك فإن أحسنت رددتك إلى عملك وزدتك وإن أسأت عزلتك فعليك بتقوى ا فإنه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك وإن أولى الناس با أشدهم توليا له وأقرب الناس من ا أشدهم تقربا إليه بعمله وقد وليتك عمل خالد فإياك وعبية الجاهلية فإن ا يبغضها ويبغض